الثورة الخميس 17 محرم 1432هـ الموافق 23 ديسمبر 2010م العدد (16843)

أطفالنا أكبادنا

سامي عبدالله الشبامي

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان والتي تندرج ضمن المراحل الأساسية لإعداده روحيا وبدنيا وأخلاقيا ، ففي هذه المرحلة يتهيأ الطفل ليتلاءم مع ما حوله من الموجودات ..

الأمر الذي من شأنه تفعيل أعضائه الحيوية وتنشيطها لتؤدي كل منها وظيفتها التي تناسبها ، ومع التدرج في النمو يصبح هذا الطفل قادرا على التعامل مع ما حوله حسب مستوى هذا النمو ، ومع استمرار الحياة يجد نفسه قادرا على التمييز بين الأشياء وفهم الحياة ، وما لم تكن هناك عناية واهتمام بالأطفال في هذه المرحلة ، فإن النتيجة بالأخير ستكون سلبية على المجتمع.

فالأطفال تتكون سلوكياتهم في فترة مبكرة من هذه المرحلة والتي على أساسها تتكون شخصياتهم ليكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم ويعملوا على بنائه وتنميته وتطوره وازدهاره ورقيه ورفع اسم بلدهم وجعله في مصاف الدول الأخرى التي رقت مجتمعاتها وعلت راياتها في سبيل الوصول إلى المكانة المرموقة بين الأمم.

ومن الأمور المهمة التي لها تأثير كبير في سلوك الطفل تكوين شخصيته الأخلاقية التي ترى الأشياء بنور الحب وفن التعامل مع الآخر والحرص على عدم إيذائه أو الإساءة إليه.

والخلق الحسن منبعه التربية الحسنة ، التربية التي تظل راسخة في ذهن الإنسان على مدى سني عمره ، فالتربية المنزلية هي نقطة البداية في تكوين الشخصية ، فالطفل يترجم ما يتلقاه من أفراد الأسرة على الواقع ، وهذا السلوك يعكس تماما اهتمام أو عدم اهتمام الأسرة بما له صلة بحياة الطفل، وبقدر تعامل الأسرة مع بعضها يكون تعامل الطفل مع ما حوله ، ولن يكون هناك وزن لمجتمع ما إلا بقدر ما يحظى به هذا المجتمع من أخلاق حميدة وصفات جليلة.. ولذا فإن هذه المرحلة بالذات تعتبر النواة الأولى في تنشئة الطفل وتربيته التربية السليمة لينشأ مواطنا صالحا في مجتمعه غير منبوذ أو مستبعد لسوء أخلاقه ومعاملته.

كما لا نغفل دور المدرسة التي تعد الركن الثاني والرئيسي في تنشئة الطفل والحرص على تعليمه وتأديبه، فهو دور مكمل لدور الأسرة في تنشئته وتربيته بما يمثله ذلك من اقتداء الطفل بمعلمه في المدرسة وتتبع أساليبه في التعامل ولذا تتكون شخصيته المستمدة من البيت والمدرسة.

فما إن يجتاز هذه المرحلة حتى يرى الأمور بصورة مغايرة لما رآه في طفولته فيكون تعامله حينئذ نابعا مما اتسم به من صفات وأخلاق وعلى أساس هذا التعامل يكون سلوكه في الحياة .

ومن الأمور المشاهدة على الواقع السلوكيات المنحرفة التي تطبع عليها أبناؤنا نتيجة إهمال الأسرة ومن ثم المدرسة وتجاهلهم المسؤولية التي يتحملونها مدى الحياة في الاهتمام بالأطفال وهم في نعومة أظافرهم وجعلهم قادرين على التعامل مع ما حولهم ومواجهة ما يصادفونه في حياتهم من سلوكيات متعددة ومختلفة.

ومالم تكن هناك تربية ومالم يكن هناك تعليم فإن المعادلة السلوكية للمجتمع تكون نتيجتها جهلا عواقبه كارثية يحد من تطلع أي مجتمع كان إلى المستقبل المنشود.

العصا التي أصلحت أولهم

صامد عوض الحامد

الذين يخرجون اليوم إلى الشارع في بعض المديريات لإثارة الفوضى ويرتكبون تلك الحماقات والأفعال الخارجة عن القانون تحت ذريعة أن أخطاء قد مستهم وأفقدتهم بعض رتبهم ورواتبهم وأشياء أخرى حتى وإن حدثت فإنها تظل أخطاء فردية قام بها أشخاص ..

وقد وجهت القيادة السياسية بتشكيل عدد من اللجان لمعالجتها وتم حلحلة الكثير منها..هؤلاء الأشخاص هم أنفسهم من صمتوا عن قانون التأميم الذي سلبهم بيوتهم وممتلكاتهم ووزع أراضيهم عيني عينك على الآخرين تحت شعار الأرض لمن يفلحها وليس لمن يملكها..ولم يبق لهم سوى عيش الكفاف وخوف يسكن لياليهم الطويلة..وهم أنفسهم من خرجوا إلى الشارع يهتفون تخفيض الرواتب واجب بعدما فقدت النقود قيمتها ولم يجدوا في السوق شيئاً يشترونه في ظل سياسة اقتصادية متقشفة كان الموز والتفاح في أجندتها ترفاً يعاقب من يتناوله بجرم الإقطاعية .. وهم أنفسهم أيضاً من سيق آباؤهم وإخوانهم وأولادهم ليلاً إلى كهوف السحل وآبار الموت في زيارات يخرج الفرد فيها ذهابا لا إياب بعده..حصل كل هذا ولم يجرؤ أحد منهم على تحريك شفتيه تذمراً .. لم يجرؤ أحداً منهم وهو يمر أمام كهف سحل فيه قريبه حتى على النظر إلى داخل الكهف ناهيك عن المطالبة بدفن موتاهم والصلاة عليهم على اعتبار أن إكرام الميت دفنه.

لقد كان ثمن الكلمة رصاصة وثمن الغلطة قبراً بلا شواهد في مقبرة تسكن بطون الجبال والشواهق لايغسل موتاهم ولايصلى عليهم ولا بواكي لهم فقط عشماوي يحاكمهم ويصدر أحكامه وينفذها في نفس الوقت والساعة..يد تضغط الزناد وأخرى ترتشف الخمر نخب الذبيحة..

لقد صمتت أفواه البشر وتحدثت أفواه البنادق طوال ٢٥سنة ولولا تلك السياسة الصارمة ماكانت توحدت ٢٢ مشيخة وسلطنة وإمارة في تلك الفترة الوجيزة التي أعقبت مغادرة آخر جندي بريطاني ميناء عدن

المستفاد من هذا هو خلاصة مانريد أن نتوصل إليه..وهو ما الذي تغير ولما أخطاء فردية لانرضاها ونعمل على معالجتها تخرجهم اليوم إلى الشوارع بهكذا شكل من التعنت والخروج عن القانون وقطع الطرقات..للأمر إجابة واحدة وهي أنهم قد وجدوا الكف اللينة التي تطبطب ولاتصفع..تحاور ولا تسجن..تراضي ولا تتعنت

وهذا شيء لا يعجبهم ولايروق لهم لأنهم لم يتعودوا عليه

لقد تمادى الخارجون عن القانون في هبه المناطق من وطننا الحبيب ولم يعد الأمر يحتمل الصمت..وكيف يكون الصمت والطريق من الضالع إلى عدن تأوي قاطع الطريق وناهب الممتلكات وسافك الدماء البريئة.

ثلاث سنوات من اللين والحوار والنقاش والدعوة بالتي هي أحسن بل والعفو عن المذنب لعله يتوب..كل هذا لم يأت بنتيجة غير ماتراه ونلمسه كل يوم في هذه المناطق من اعتداءات آثمة على الأبرياء وعابري السبيل بلا جرم غير الانتماء المناطقي وبالبطاقة الشخصية..وصولا إلى مهاجمة المواقع الأمنية والاعتداء على رجال الأمن وترويع الآمنين ..والأبشع إصرارهم على الفوضى والاستماتة في زرع الكراهية والحقد في قلوب الشباب والنشء والدفع بهم نحو أتون الموت هكذا بلا ثمن.

أتفق مع الجميع على أن لاشيء أبشع من اللجوء للعنف كوسيلة لحل المشاكل والخلافات لكن طالما اللين لم ينفع وطالما أن الأرواح تزهق الآن والخارجون عن القانون يتمادون في غيهم وأوهامهم وأهدافهم في تمزيق وحدة الوطن فإن الأمر يفرض حماية لحمة الوطن بالشدة والصرامة التي وحدت ٢٢ مشيخة وسلطنة وإمارة.

ولابد من ردع من نصبوا أنفسهم أوصياء على جزء من هذا الوطن دون وجه حق.

لابد أن يحضر القانون بصرامته وهيبته، وفي نفس الوقت على لجان المعالجات أن تقوم بعملها بشكل صحيح..وعلينا أن نعترف أن اختيار هذه اللجان وأيضاً قيادات المحافظات يجب أن يتم بدقة وبمسؤولية تضمن محاسبة من خانوا ثقة القيادة السياسية بهم وتسببوا في إعطاء الفرصة لبعض الغوغائيين كي يعبثوا كما شاءوا.

وما زلت على قناعتي ومعي الكثير من الناس على أن قيادات بعض المحافظات ليس على قدر كبير من المسؤولية والإخلاص والتفاني للوطن..

والله من وراء القصد.

إدمان الهزائم!!

معين النجري

صلينا كثيرا من أجل أن تجتمع الأحزاب السياسية على طاولة واحدة، وفرحنا أكثر عندما كنا نسمع أخبار الاتفاق والتوافق ..

لكن يبدو أن هناك من لا يريد للحياة السياسية أن تتعافى، ويعمل دائما في كل الظروف وبأقصى جهد من اجل اللااتفاق .

لقد سمعت الدكتور منصور الزنداني عضو شورى التجمع اليمني للإصلاح يقول في مقابلة تلفزيونية قبل أيام قلائل (نحن نهرب من انتخابات مزورة وحزب المؤتمر الشعبي العام يهرب من انتخابات نزيهة) ما يعني أن النية مبيتة وان سوء الظن بالأخر هو الراسخ في عقول كمندوز المعارضة، وهنا أستغرب من قدرة الحزب الحاكم على التعامل معهم والجلوس على طاولة واحدة مع أطراف تخونه طول الوقت !!! وكيف يرجون من هذه الأطراف الصدق والشفافية والحرص على مصلحة البلاد ؟ . فالمتابع للتصريحات والحوارات والشروط المطروحة والتحركات السياسية الأخيرة لأحزاب المشترك يعتقد أن أحزاب اللقاء المشترك هي صاحبة الأغلبية في مجلس النواب وهي التي تدير البلاد ، والمحرك الفعلي للشارع السياسي . وأن المؤتمر الشعبي العام هو حزب الأقلية الذي يبحث عن موطئ قدم في العملية السياسية، خاصة وهو الحزب الذي يظهر دائما الأكثر مرونة وتقبلا للآخر، وهذا من وجهة نظري ليس ضعفا يشتكي منه المؤتمر وإنما تعقلا ومراعاة للحياة الديمقراطية في البلاد وحرصا على الدورة السياسية بشكل عام، ولذلك نراه يقدم التنازلات تلو التنازلات ويخرج ويعود إلى طاولة الحوار غير مرة وهو غير مجبر على ذلك البتة .

يحدث هذا ونحن والمشترك وكل المكونات السياسية والدكتور منصور الزنداني نعلم جيدا أن المؤتمر يمتلك أكثر من ثمانين في المائة من مقاعد البرلمان، وندرك جيدا أن النتائج الانتخابية القادمة لن تختلف كثيرا عن هذا الواقع سواء في البرلمان أو الشارع العام، حتى لو نزلت ملائكة من السماء للإشراف على الانتخابات، لأن المؤتمر الشعبي العام ما يزال حزب الشارع اليمني وأيضا هناك أسباب كثيرة لا مجال لذكرها هنا تجعل المواطن يمنحه ثقته . لكن دعوني أعود وأسجل استغرابي من حرص أحزاب اللقاء المشترك على تسجيل الهزائم وحبهم لمذاق الخسائر المتكررة في حق تكويناتهم السياسية وقواعدهم الشعبية .. في الوقت الذي بإمكانهم أن يحققوا مكاسب حقيقية لهم ولوطنهم . خاصة وهم يتعاملون مع حزب حاكم وغير متطرف لمواقفه ويقبل النقاش والحوار حول كل القضايا التي يرى فيها خدمة للوطن والمواطن، ويسعى دائماً لإشراك الجميع في إدارة البلد.

إلى ذمة الكريم يا عبدالكريم

محمد حسين النظاري

يوما بعد آخر يفقد الوطن قامات سامقة ووجوهاً لامعة في مجال الإعلام ، وينتزع منا القدر على حين غفلة من أنفسنا رجالا عظاما بمواقفهم كبارا بكلماتهم صادقين في آرائهم..

ومن هؤلاء فقيد الإعلام اليمني الأستاذ عبدالكريم الخميسي ، والذي كان يطل بطلعته البهية على محبيه من هذه الصفحة ، فقد عرفه الناس من خلالها فنقل إليهم خلاصة تجربته الطويلة في بلاط صاحبة الجلالة .

● رحمه الله فقد كنت أقرأ في كلماته صدق الكاتب من حروفه المعبرة وموضوعاته الهامة التي عالج في طرحها قضايا عدة جعلت كل من يقرأ له ينتظر ماذا سيكتب في المرة القادمة ، ومثل هؤلاء قليلون ولأنهم كذلك فالخسارة في رحيلهم تكون أكثر إيلاما ليس لأهله وذويه بل لكل من عشق التخاطب معه عبر السطور التي يطل بها على القراء.

● نعم لمثل هؤلاء يجب أن يقال بأنه قد قضى عمره في خدمة الوطن ، لا كما نسمع دائما بأن فلانا من الناس توفاه الله عن عمرٍ ناهز الثلاثين عاما قضى معظمه في خدمة الوطن فمتى تربى وترعرع ومتى كبر وتعلم ومتى قضى معظم عمره في خدمة الوطن ، وهذا ما نسمعه وللأسف الشديد في أكثر من نعي يذاع ، وهذا فيه استخفاف بعقول المتلقين للنبأ ، أما مثل فقيدنا الخميسي فالأقل القليل أن يقال قضى كل حياته في خدمة الوطن من خلال مشعل القلم الذي يحمله مقارنة بأولئك.

● لفتة كريمة من فخامة رئيس الجمهورية حفظه الله حين أمر بنقل الفقيد للعلاج في الخارج على نفقة الدولة حين داهمه المرض وزادت وطأته عليه بعد عيد الأضحى المبارك ، فالفقيد له من الأعمال والمناصب التي تقلدها ما خدم من خلالها الوطن ، فقد عمل أستاذاً في معهد الإدارة العامة ، ونائباً ثم رئيساً للهيئة العامة للكتاب ، ومستشاراً لوزارة الثقافة والسياحة ، ورئيساً لقسم الإرشاد والتثقيف الصحي ، ومديراً عاماً بوزارة الصحة ، كما عمل في المجال الدبلوماسي مستشاراً إعلامياً ، ومديراً للعلاقات العامة ، وقائماً بأعمال السفارة اليمنية في بكين ، ورئيساً للبعثة الدبلوماسية في طرابلس ، وشغل في آخر حياته درجة سفير في الخارجية اليمنية ووكيل وزارة في قانون الخدمة المدنية عمل مديراً لتحرير صحيفة (صوت اليمن) في السبعينيات ، ومستشاراً لتحرير صحيفة (الميثاق) ، ومديراً لتحرير صحيفة (الوحدة) مطلع تسعينيات القرن الماضي ، كما عمل أميناً عاماً لاتحاد أدباء اليمن ، وعضواً في العديد من الجمعيات والنوادي الأدبية والثقافية والاجتماعية ، وله كتابات أدبية وأعمال شعرية منشورة في الصحف والمجلات المحلية والعربية والأوروبية ، وقد كتب العديد من الأعمدة الصحفية اليومية في الصحف اليومية والأسبوعية.

● ولأننا لا نعتبر بالموت إلا عندما يزورنا عبر محبينا ، فندعو العلي القدير أن يمن بالشفاء للأستاذ عباس غالب وصالح الحميدي والأديب عبدالرحمن بُكيرة والشاعر علي حسن بكارة وغيرهم ممن يعرف بهم غيري ، وعلى كل شريف حمل ومازال يحمل قلمه ليدافع فيه عن قضايا أمته ، وينصر به المستضعفين ، ويكشف من خلاله الفاسدين أينما كانوا.

● الشيء المؤسف بأننا كبشر لا نعرف قيمة الكبار فينا إلا عندما نواريهم الثرى ، وحينها فقط ننظم القصائد ونكتب المراثي ونصوغ كلمات التأبين ، مع أن صاحبها كان في أمس الحاجة لها وهو في أوج عطائه ، وهنا نتمنى من فخامة الأخ الرئيس وهو الذي عودنا دائما على دعم المبدعين أن يوجه بإنشاء صندوق خاص لدعم علاج المبدعين في جميع المجالات ، فمعظم المبدعين يتسربون من بين أيدينا كالماء من بين الأصابع ، كما فقدنا العزيز يحيى علاو وغيره من المبدعين ، وكلهم بعد عطائهم الكبير طوال حياتهم يستجدون العلاج قبل أن يزورهم هادم اللذات ومفرق الجماعات ، فهل من مغيث لمن بقيّ من أعلامنا الكبار خصوصا أولئك الذين لا تسلط أضواء عليهم ليعرف الجميع بحالهم ، فرحم الله فقيدنا والهم أهله وذويه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الرقص بألحان الألم

حسين البكري

في بعض البلدان الافريقية توجد الأنهار والغابات والحيوانات والطيور الجميلة، وأيضا توجد فيها عادات غريبة ومثيرة مثل (الرقص) الجماعي وعلى الطريقة التي تتحمل الآلام والتعبير عنها بالحركة..

هم يرقصون في بيوتهم لا على المسرح، يتعمدون الرقص والغناء في الشوارع في حالات غضبهم واشتداد ألمهم، ومن خلاله ينددون ويحتجون دون إلحاق الضرر بأحد من الناس أو بأي من الممتلكات العامة والخاصة وغيرها من المصالح التي تجمعهم وتوحدهم جميعا.

إذن هم يحتجون ويطالبون بحقوقهم بقوة الرقص وأنا أرى أن الرقص في تلك الحالة هو فعل يسعى لمقاومة الظلم هكذا يعتقدون نتيجة ضعفهم وقلة حيلتهم.

بينما معظم العرب والفلسطينيين ما زالوا يرقصون على ألحان (اوباما) ونتنياهو (لك الله ياقدس يا يتيمة!!)

وأنا ذات ليلة رقصت في حفل دبلوماسي غربي ورقصت بقوة الألم الصامت الحزين.. لم أكن مغرما بالرقص الغربي وصحيا كنت غير لائق بدنيا.

قال أحدهم مندهشا: هل من الطبيعي أن يشارك هذا المناضل ناس الغرب في رقصهم؟.

رد عليه قلبي: كنت بصحبة الرقص أهرب من المكان والزمان ومن مزامير الكذابين المرتاحين، بينما أهلهم بالقدس يموتون جوعا وقهرا.

قال أحدهم عني: أنظروا إليه إنه يرقص على طريقة فقراء افريقيا حتى أن حذاءه مقطوع وسرواله من الحراج!

قلت: صحيح ما تقولونه عني على الأقل في (الرقص الافريقي) تنشغل الروح مع صاحبها في الحركة ورد الفعل الغارق بالصراخ والاحتجاج والأنين أنا حالي هذه الليلة كحال الناس الافارقة الغلابة.

H__elbakri@hotmail.com

قضية للنقاش والجدل

محمد منصور المقرمي

عندما يتحدث اثنان وجماعة فيما بينهم فإنك ترى علامات السرور والغبطة والانشراح لاسيما إذا كان هذا الحديث أو الكلام يدور حول امتحان ما أو منهج ثقافي أو أدبي..

أو حديثاً عن الواقع بماهيته وعلاقته بالأشياء أو الظواهر الكونية فإنك كذلك تستمد ومن هذه العلاقة الجدلية وهذا الفرح والانسجام أو تستنتج أن هذا النقاش لا يخرج عن كونه رأيا ورأيا آخر عندما يكون بين اثنين أو تناول قضية معينة أو موضوعاً معيناً لبحث أطراف القضية وهوامشها وإيجاد حلول مناسبة لها فكل يدلي برأيه ويطرح ما عنده من مواضيع ورؤى وتصورات وطروحات أدبية وفلسفية وثقافية تشمل كل جوانب المسألة المرتبطة بالنقاش دون جدل عميق أو نقاش حاد وبالتالي فإن القضايا الساخنة المرتبطة بالإنسان والكون والحياة .. هذه القضايا الكلية الشاملة المعقدة تختلف باختلاف أبعادها ومشاربها وتنوع مصادرها إبان طرحها للنقاش والتناول وعلاجها وأسبابها وحلولها من هنا نعلم أن ما يمتلكه الشخص من رصيد ثقافي وأدبي واجتماعي وفلسفي تستطيع من خلاله تقديم أوجب الواجبات في الحلول والصلح وربط الأمر والقضايا ببعضها.